الى انهما شاهد بعد آخر ابدالآبدين لا ينفك عن الجواز وانتم توجبون له العدم فتجعلونه من قبيل الواجب عدمه **وحاصله** ان الشي اما واجب الوجود وهو منحصر في الله واما واجب العدم كشريك الباري وغيره من المحالات واما ممكن جايز عليه الوجود والعدم فانتم اثبتم هذا القسم لفظا وتنفونه معنى ورجعتم به الى احد القسمين **فقد استبان لك ايها الناظر** مرادها ولا المخذولين الباطنية المتلبسين واما استنادهم وذهابهم الى هذه المقالة الشوا لمجرد الزندقة ولا يستند عاقل الى مثل هذا الاحمق وكلام ابن عربي كما ذكرناه من قوله كما نعطيه الدليل الواضح لانه غريق في فتنة من التلبيس وهذا المسكين فيه نوع بله لا يخفا على من طالع كلامه فافشا سر القوم بلها تطلعني على اسرارها **ونظرت في** كلام الحاتمي في اواخر شرح نقش الفصوص والنقش لابن عربي ايضا ومن فيض كلام الحاتمي ايضا ومحصله انك تنظر الى الوجود من حيث مطلقه فلا تعدد فيه كساير المطلقات وتنظر اليه مقيدا فان الوجود عين الوجود فالموجود واحد لكنه من حيث اشراقه على الممكنات القابلة وسريانه فيها اعني الوجود يتعدد بالنسبة اليها ويحكم عليه بجميع ما يحكم عليه مع انه عين الموجود والتنزيه انما هو بالنظر الى جهة الوحدة واما بالنظر الى جهة الكثرة فلا فالذوات الممكنة لازمة البطون لا تظهر فان اطلق عليها وصف فعلى التجوز والوصف في الحقيقة للمتحقق وجوده حتى وصف الخليقة فهو خالق ومخلوق ومع هذا فالمراد بالوجود ما يعم الحقيقي والعقلي اي الموجود عقلا فقط كالنسب والخيالي والمثالي والروحاني والجسماني ويسمون هذه المراتب برازخ ايضا وحقيقة الباري بجمعها جميعا هذا تحصل من كلامه ومعناه من الفتوحات ان هذا اورده على وجه الاستدلال على هذا المذهب المتناقض **ومن له مسكة من عقل لا يخفا عليه** انه جهل بين فان المطلقات لا وجود لها وجودا متحققا بالمعنى المراد باللغة فانه الذي يترتب عليه ساير الاحكام ولم تستند الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا العقل الى المطلقات

وعلى الجملة

١٧٨

وعلى الجملة فهذا القدر الذي ذكروه هو اعم العام فحكمهم بان مسمى الله ربنا خالق السموات والارض وساير الاسما الحسنى هو ذلك المعنى مخالف للمسلمين في مسماه والمسلمون يقولون مسماه اخص مما ذكرتم قد تبين لنا وعقلناه بقدر ما تقوم به الحجة علينا فيما طلب منا وطلبنا وما ذكرتموه كفر بذلك الذي آمنا به واثبات الالوهية لمعنى سواه اللهم العن الكاذبين وامح ابدا المردة والشياطين باقوى يا متين آمنا بالله ربا ونفينا عنه كل شريك ونبرانا اليه من هذا الكفر البواح وحسبنا الله ونعم الوكيل **فالحاصل ان طريقتهم** هذه وطريقة الشرايع لا يشك في تنافيهما عاقل ولا يمكن التاويل لهم كما لم يتاول للباطنية والنصارى والفلاسفة الامن كان منهم وهم لا قالوا انه مقالته اوليك وزادوا عليهم ولكن الانكار عليهم اليوم لا يمكن الا بهذه الاساطين في جميع بلاد المذاهب الاربعة الزاعمين انهم على السنة وقد اطرحوا قول الائمة المتقدمين والمتاخرين لقول هولا الملحدين فهم في المعنى يسولون اليهم لا الى اوليك الايمة الهداة وهولا المغرورون صاروا يرفعون هولا الشياطين على اوليك الايمة الهادين ولا اعظم من هذه الطامة في الدين نسال الله رفعها بما عود هذه الامة ووعدها من بعث من يجدد لها دينها فهذا القرن الذي نحن فيه قد بلغ الجهل فيه الى ما ترى ولنتمم شيا مما قاله المنتقدون في هولا ان كان لا يغنيك المقال عمن قال وهو مذهب من يعرف الحق بالرجال **قال العلامة التقي الفاسي رحمه الله في ترجمة ابن عربي** وقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيا من حال الطايفة القايلين بالوحدة وحال ابن عربي منهم بالخصوص وبين بعض ما في كلامه من الكفر واوقفه على تكفيره لذلك جماعة من اعيان علما عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سيلوا عن ذلك **ونص السؤال ما تقول السادة العلما** في كتاب ابن اطهر الناس زعم مصنفه

نص السؤال والجواب

Copyright King Saud University